

فقه العبادات مع الشيخ سعد الخثلان باب الصلاة ح44

سعد الخثلان

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور مساعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد ابن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:02](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:35](#)

حياكم الله تعالى في هذه الحلقة الجديدة من هذا البرنامج كنا قد تكلمنا في الحلقات السابقة عن ابواب الطهارة وننتقل بكم ايها الاخوة في هذه الحلقة الى باب عظيم من ابواب العبادات - [00:00:52](#)

وهو باب الصلاة وما يتعلق بها من احكام ومسائل ونبتدأ الحديث في هذه الحلقة عن تعريف الصلاة وعن بيان حكمها ومنزلتها من دين الاسلام فنقول الصلاة في لغة العرب معناها الدعاء - [00:01:10](#)

ومنه قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فقله وصل عليهم اي ادع لهم وقول الانسان اللهم صل على محمد معناه - [00:01:31](#)

على القول الراجح اللهم اللهم اثنى عليه في الملاء الاعلى كما قال ابو العالية وغيره من العلماء واما معنى الصلاة في الشرع وهي عبادة ذات اقوال وافعال معلومة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم - [00:01:51](#)

وقد فرضت الصلاة ليلة الاسراء ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج به وهي قد كانت قبل الهجرة بثلاث سنوات او سنة ونصف على اختلاف بين اهل العلم في ذلك - [00:02:11](#)

وقد فرضت الصلاة فوق السماوات السبع لما عرج بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المكان الذي وصل اليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما جاوز السبع الطباق ووصل الى سدرة المنتهى - [00:02:29](#)

واعلى مكان وصل اليه بشر وفرضت الصلاة في ذلك المكان من رب العزة والجلال بدون واسطة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعلم ان فريضة فرضت على الرسول صلى الله عليه وسلم بدون واسطة على هذا النحو - [00:02:47](#)

وقد فرضت وقد فرضت اول ما فرضت امسينا صلاة في اليوم واللييلة ولكن الله تعالى يسر للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اعبد الناس لله واشدهم تسليما لحكمه يسر له موسى ابن عمران - [00:03:10](#)

عليه الصلاة والسلام وسأله ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة في اليوم واللييلة قال موسى ان امتك لا تطيق ذلك واني قد جربت الناس قبلك - [00:03:29](#)

وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة اذهب الى ربك واسأله التخفيف عن امتك فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى الله وسأله التخفيف فوضع عنه عشرا وعشرا وعشرا وخمسا حتى بقيت خمس صلوات - [00:03:47](#)

فقال ارجع الى ربك واسأله التخفيف فنأدى مناد ان امضيت فريضتي وخففت عن عبادي. وانها خمس في الفعل خمسون في الميزان وخمسون في الميزان ليس من باب الحسنة بعشر امثالها - [00:04:06](#)

ولكن من حيث الفعل لاننا لو قلنا انها خمسون من حيث الثواب لم يكن بينها وبين سائر العبادات فرق ولكنها خمسون في الفعل اي ان من صلى خمس صلوات كأنه صلى بالفعل خمسين صلاة - [00:04:24](#)

ثم بعد ذلك يأتي الاجر والثواب الحسنة بعشر امثالها بهذا يتبين عظيم اجر وثواب هذه الصلوات الخمس وان وقوع فرضيتها على

هذا الوجه لأكبر دليل على عناية الله عز وجل بها - [00:04:42](#)

وعلى محبته لها وعلى أنها جديرة بأن تستغرق من الإنسان بأن تستغرق من وقت الإنسان شيئا كثيرا لأن خمسين صلاة في اليوم

والليلة لا شك أيها الأخوة أنها تستوعب وقتا كثيرا - [00:05:00](#)

فهذا يدل على أن الله عز وجل يحب من عباده التعبد بهذا النوع من العبادة قد جاء هذا مصرحا به في حديث ابن مسعود رضي الله

عنه في الصحيحين قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:18](#)

أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال الصلاة على وقتها وقد اختلف الفقهاء في حكم ترك الصلاة فمنهم من ذهب إلى أنه لا يكفر كفرا

أكبر وإنما يكون كفره كفرا أصغر - [00:05:34](#)

بأنه لا يخرج عن ملة الإسلام ويبقى مسلما فاسقا بتركه للصلاة ومنهم من ذهب إلى أن ترك الصلاة تركا مطلقا يكفر كفرا أكبر مخرجا

عن ملة الإسلام وهذا القول هو الأقرب والله تعالى أعلم - [00:05:52](#)

والأقرب إلى الأدلة وإلى الأصول والقواعد الشرعية ويدل له من كتاب الله تعالى قول الله تعالى عن المشركين فإن تابوا وأقاموا الصلاة

وأتوا الزكاة فأخوانكم في الدين رتب الله تعالى الأخوة في الدين على ثلاثة أمور - [00:06:10](#)

وهي التوبة من الشرك وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة فدل ذلك على أنهم إن لم يقيموا الصلاة فليسوا بأخوان لنا وحينئذ فإن هذه الآية

تدل بظاهرها على كفر ترك الصلاة ويدل لذلك من السنة حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - [00:06:30](#)

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة أخرجه مسلم في صحيحه وقوله بين الرجل وبين الشرك

والكفر. الكفر هنا معرف بال وإذا دخلت ال على اسم الجنس صارت حقيقة فيه - [00:06:51](#)

وعلى هذا فيكون الكفر هنا حقيقة الكفر ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال إن هناك فرقا بين أن يقال الكفر بال وبين أن

يقال كفر بدون ال - [00:07:12](#)

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم مثلا اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت لا نقول إن الطعن في

النسب والنياحة على الميت كفر مخرج عن الملة - [00:07:27](#)

لأنه جاء منكرا كفر أي أن هذا من الكفر ولكن قوله عليه الصلاة والسلام بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة فهل هنا دالة على

الحقيقة بهذا دلالة ظاهرة على أن المراد بالكفر في هذا الحديث الكفر الأكبر المخرج عن الملة - [00:07:41](#)

ثم قوله بين تدل على أن هناك حاجزا بين الإسلام وبين الكفر والكفر الذي هو دون كفر ليس بينه وبين الإسلام حاجز لأن الكفر الذي

دون الكفر لا يخرج من الإسلام - [00:08:04](#)

لكن الكفر المطلق هو الذي يخرج من الإسلام ويدل لذلك أيضا حديث بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العهد

الذي بيننا وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر - [00:08:21](#)

والضمير في قوله بينهم يعود إلى الكفار العهد الذي بين المسلمين وبين الكفار الصلاة فهي الفاصل بين المسلمين وبين الكفار وفي هذا

دلالة ظاهرة على أن المراد بالكفر هنا الكفر المخرج عن الملة - [00:08:38](#)

لأنه هو الذي يفصل الفاعل عن المسلمين ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة قوله لا حظ هنا

المراد بالخطأ النصيب ولأنه هنا نافية للجنس - [00:08:57](#)

فهو نص في العموم أي ليس لمن ترك الصلاة حظ لا قليل ولا كثير في الإسلام ويدل لذلك أيضا إجماع الصحابة رضي الله عنهم الذي

نقله عبد الله بن الشقيق قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة قد نقل إسحاق بن راهويه الإمام المشهور رحمه الله نقل إجماع الصحابة على كفر ترك

الصلاة من زمن الصحابة إلى زمنه رحمه الله تعالى - [00:09:33](#)

أيها الأخوة المستمعون وإذا كان الدليل السمعي لا يثبت الدليل النظري قال الإمام أحمد رحمه الله كل

مستخف بالصلاة مستهين بها فهو مستخف بالإسلام مستهين به - [00:09:51](#)

وانما حظهم في الاسلام على قدر حظهم من الصلاة ورغبته ورغبته في الاسلام على قدر رغبتهم في الصلاة وقال الامام ابن القيم رحمه الله لا يصبر على ترك الصلاة اصرارا مستمرا - [00:10:08](#)

من يصدق بان الله امر بها اصلا فانه يستحيل في العادة والطبيعة ان يكون الرجل مصدقا تصديقا جازما ان الله فرض عليه كل يوم وليلة خمس صلوات وانه يعاقبه على تركها اشد العقاب - [00:10:24](#)

ومع ذلك مصر على تركها هذا من المستحيل قطعاً فلا يحافظ على تركها مصدق بفرضها ابداً فان الايمان يأمر صاحبه بها حيث لم يكن في قلبه ما يأمر بها فليس في قلبه شيء من الايمان - [00:10:42](#)

ولا تصغي الى قول من ليس له خبرة ولا علم باحكام القلوب واعمالها انتهى كلامه رحمه الله ولقد صدق فيما قال فان من المحال ان يترك الصلاة مع يسرها وسهولتها وعظيم اجرها وعظيم ثوابها - [00:10:59](#)

عقاب من تركها يستحيل ان يتركها من كان في قلبه شيء من الايمان ايها الاخوة المستمعون نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة ونلتقي بكم على خير في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم - [00:11:17](#)

ورحمة الله وبركاته فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد ابن تركي الخثلان تنفيذ فهد بن سعد الفريان - [00:11:34](#)